



القول السديد

في

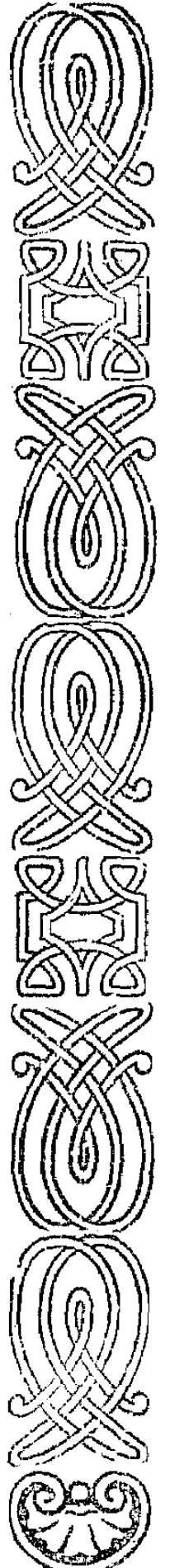
بيان حكم التجويد

الاستاذ الكبير علم الفضل الشهير صاحب الفضيلة
الشيخ محمد بن علي بن خاف الحسيني الشهير بالحداد
شيخ القراء والمقاري بالديار المصرية حالاً حفظه الله

طبع بطبعة

مصطفى السباني الحسبي واولاده بمصر

وبشرطه محمد امين عمران



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وتكفل بحفظه . وتهدى الأمة المحمدية
بفهم معانيه واقامة حروفه وتصحيح لفظه . فهو كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه . والصلاة والسلام على أفضل نبي بلغ وأنذر وبشر .
وعلى آله وأصحابه خير من تلقى القرآن وعن ساعد الجاهد شمر . حتى وصل إلينا
مصوناً عن الخطأ والتعريف . ومحفوظاً من التغير والتبديل والتصحيف .
(وبعد) فيقول العبد الفقير الذليل الحقير محمد بن علي بن خلف الحسيني
الشهير بالحداد . قدوجه الى سؤال عن حكم قراءة القرآن الكريم بدون تجويد
وحكم الاكتفاء بأخذه من المصاحف بدون معلم ، فأقول وبالله التوفيق
والهداية الى أقوم طريق .

اعلم أن تجويد القرآن الكريم واجب وجوباً شرعياً يثاب القارئ على فعله
ويعاقب على تركه فرض عين على من يريد قراءة القرآن لأنه نزل على نبينا صلى الله عليه وآله
مجوداً ووصل إلينا كذلك بالتواتر . قال الامام الشمس بن الجزري في مقدمته .

والاخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم

لأنه به الاله انزلا صلى الله عليه وآله وهكذا منه إلينا وصلاً اه

وفي النشر عن الضحاک قال قال عبد الله بن مسعود جودوا القرآن وزينوه

بأحسن الأصوات وأعربوه فإنه عربي والله يحب ان يعرب به اه

ولا شك ان الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن واقامة حدوده هم

متعبدون بتصحيح ألفاظه واقامة حروفه على الصفة المتفاة عن أئمة القراءة

المتصلة بالخضرة النبوية الأفضحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها
الى غيرها . وقال الشيخ ابو عبد الله نصر الشيرازي بعد ذكره الترتيل والحدود
ولزوم التجويد فيهما مانصه . حسن الأداء فرض في القرآن ويجب على القارئ
ان يتلو القرآن بحق تلاوته صيانة للقرآن هن أن يجد اللحن اليه سبيلا لأنه
لا رخصة في تغيير لفظ القرآن وتعميجه واتخاذ اللحن سبيلا اليه قال الله تعالى
« قرآنا عربيا غير ذي عوج » اه وقد نص الفقهاء على ان القارئ لو أفرط في المد
والاشباع حتى ولد حرفا أو أدغم في غير موضع الادغام حرم عليه ذلك لأنه عدول
به عن نهجه القويم ومراعاة نهج القرآن الذي ورد به واجبة وتركها حرام مفسق
وقد نقل العلامة الشيخ عبد الباقي المالكي في شرحه على مآن الشيخ خليل ان
العلماء اتفقوا على ان القراءة بالتلحين إن اخرجت القرآن الى كونه كالتغناء بادخال
حركة فيه أو أخرج حركة منه أو قصر ممدودا أو مد مقصور أو تطيط يخفي اللفظ أو
يلتبس به المعنى حرام والقارئ بها فاسق والمستمع لها آثم اه ونقل شراح الحديث
مثله عن مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فقد بان لك أن مراعاة تالي كتاب الله
تعالى التجويد المعتبر عند أهل القراءة أمر واجب بلا امتراء وان غير ذلك زور
وافتراء وانه يجب تنبيه الغافلين وارشاد الجاهلين فيما يقع لهم من اللحن والخطأ في
كلام رب العالمين ، ومما يدل لذلك قوله تعالى ﴿ ورتلناه ترتيلا ﴾ فقد فسّر الامام
علي الذي هو باب مدينة العلم الترتيل في هذه الآية بمراعاة الوقوف وتجويد الحروف
فن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح . وعدل عن
الى اللفظ الفاسد العجيب أو النبطي القبيح . استغناء بنفسه . واستبداد برأيه
وحده . واتكالا على ما ألف من حفظه . أو استكبارا عن الرجوع الى العالم بوقفه .
على تصحيح لفظه . فانه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وغاش بلا مبره . فان القرآن
أنزل بأفصح اللغات وهي لغة العرب العرباء فوجب أن يراعى فيه لغة العرب من
حيث قواعدهم من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وادغام المدغم الى غير ذلك مما
هو لازم في كلامهم فاذا لم يراع القارئ ذلك فكأنه قرأ القرآن بغير لغة العرب

والقرآن ليس كذلك فهو ليس بقارى بل هادم وعدام قراءته خير له وهو بها داخل
في قوله صلى الله عليه وسلم رب قارى للقرآن والقرآن يلعنه أما ما قيل ان القارى ان
اخطأ في قراءته فان الملك يرفع القرآن صحيحا فهذا في غير من يقرأ القرآن على
غير صفة التي نزل بها وهو قادر على النطق بالصواب أما هو فقراءته غير مقبولة
لان الله لا يقبل عملا فاسدا فضلا عن كونه محرما بل هو آثم عاص هو ومن يجبه
شأنه ، والتجويد هو اخراج كل حرف من مخرجه وحيزه مع اعطائه صفة
اللازمة له من شدة وجهر واستعلاء واستفال ونحوها وما ينشأ عنها من تفخيم مستعمل
وترقيق مستفل وقائلة مقلقل الى غير ذلك وإلحاق اللفظ بنظيره والنطق به على
حال صفة وكال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تضييط ولا تكلف
حتى يقرأ القرآن على صفة التي نزل بها . والى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
[من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد] يعني عبد الله
ابن مسعود وكان رضى الله عنه قد أعطى حظا عظيما في تجويد القرآن وتحقيقه
كما أنزله الله تعالى وناهيك برجل أحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يسمع القرآن منه ولما قرأ
أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيحين وعن أبي عثمان النهدي قال صلى
بنا ابن مسعود المغرب بقل هو الله أحد والله لوددت انه قرأ سورة البقرة من حسن
صوته وترتيله . وهذه سنة الله تبارك وتعالى في من يقرأ القرآن مجودا مصححا
كما أنزل تلتد الاسماع بتلاوته وتخشح القلوب عند قراءته حتى يكاد ان يسلب
العقول ويأخذ بالالباب سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه اه مختصرا
واذ قد علمت أن التجويد واجب وعرفته حقيقته علمت أن معرفة كيفية الأداء
والنطق بالقرآن على الصفة التي نزل بها متوقفة على التلقى والأخذ بالسمع من أفواه
المشايخ الآخذين لها كذلك المتصل منهم بالحضرة النبوية لان القارى لا يمكنه
معرفة كيفية الادغام والاختفاء والتفخيم والترقيق والامالة المحضنة أو المتوسطة
والتحقيق والتسهيل والروم والاشمام ونحوها الا بالسمع والاسماع حتى يمكنه أن
يحترز عن اللحن والخطأ وتقع القراءة على الصفة المعتبرة شرعا ، اذا علمت ذلك

تبين لك ان التلقى المذكور واجب لأن ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب كما هو
معاوم ولأن صحة السند عن النبي ﷺ عن روح القدس عن الله عز وجل بالصفة
المتواترة أمر ضروري للكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد ليتحقق بذلك دوام ما وعده به تعالى في قوله جل ذكره
- إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون - وحينئذ فأخذ القرآن من المصحف
بدون موقف لا يكفي بل لا يجوز ولو كان المصحف مضبوطا . قال الامام السيوطي
والأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وأحكامه متعبدون بتصحيح ألفاظه
واقامة حروفه على الصفة المتلقاة من الأئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية اهـ
فقوله على الصفة المتلقاة من الأئمة الخ صريح في أنه لا يكفي الأخذ من المصاحف
بدون تلق من أفواه المشايخ المتقنين و يدل له ما أخرجه سعيد بن منصور في سننه
والطبراني في كبيره بسند معتبر رجاله ثقات عن مسعود بن زيد الكندي قال كان
ابن مسعود يقرى رجالا فقرا الرجل - انما الصدقات للفقراء رسالة - أي من غير
ما فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال كيف أقرأ كما يا أبا
عبد الرحمن قال أقرأنيها - انما الصدقات للفقراء - فد الفقراء اهـ والمد مقدر
بجركات معاومة عند القراء لا يعرف الا بتوقيف المعلمين ولو كان الأخذ من
المصاحف كافيا لسكان مقتضى الرسم العثماني صحيحا في القراءة في كل موضع وليس
كذلك بل قد ينخل بها في مواضع خالف فيها خط المصحف أصول الرسم العربي
اخلا لا بينا كما في قوله تعالى - أو يهفوا الذي بيده عقدة النكاح - اذ رسم به واو
يهفو ألف ومقتضاه انه بصيغة التثنية وكقوله - ويدع الانسان - اذ رسم بلا واو
فر بما قرى يدع بتحريك الدال وقوله تعالى - سندع الزبانية - كذلك وقوله
تعالى - ولا أوضهوا خلالكم - فقد كتب بألف بين لا واوضهوا : وربما قرى
بصيغة النفي فينقلب المعنى انقلابا فاحشا من الاثبات المؤكد الى النفي المحض الى
غير ذلك مما ضبطه أهل الرسم العثماني وهو توقيفي كاللفظ لا يجوز الاخلا لا به
وان خالف مشهور الرسم

فالحاصل انه لا بد من التلقى من أفواه المشايخ الضابطين المتقين على ما تقدم ولا يعتد بالأخذ من المصاحف بدون مهلم أصلا ولا قائل بذلك وصرت كبة لا حظ له في الدين لتركه الواجب وارتكابه المحرم

هذا محصل ما كتبه في هذا الموضوع من فطاحل الأئمة من يوثق بقولهم ومن جهابذة الأمة من يؤخذ برأيهم . في المعقول يرجع اليه ، وفي المنقول يعتمد عليهم وهم المفقور لهم شيخ الاسلام الشيخ محمد الانبائي الشافعي وشيخ القراء والمقارئ خاتمة المحققين الشيخ محمد المتولى الشافعي ووراث علمه وفضله الشيخ حسن بن خلف الحسيني المالكي وشيخ المشايخ الشيخ أحمد الرفاعي المالكي والعلامة الشيخ عبد الهادي نجا الأبياري والعلامة الشيخ محمد البسيوني المالكي والعلامة الشيخ مصطفى القلناوي المالكي والأستاذ الكبير الشيخ عبدالرحمن البعراوي الحنفي والعلامة الشيخ أحمد شرف الدين المرصفي الشافعي والعلامة الشيخ أحمد المنصوري المالكي والعلامة الشيخ عبد المعلى الخليلي الحنفي .

وأيا أخرج البخاري عن مسروق عن عائشة عن فاطمة رضي الله عنها أنها قالت أسرالى النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضني [أى يدارسني] بالقرآن في كل سنة مرة فعارضني العام مرتين ولا أراه الا حضر أجلي اه قيل كان عليه الصلاة والسلام يعرض على جبريل القرآن من أوّله الى آخره بتجويد اللفظ وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها ليكون سنة في الأمة فتعرض التلامذة قراءتهم على الشيوخ اه

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن عبد بن عمرو قال قال رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} [أى عند دخول الجنة وتوجه الامماليين إلى مراتبهم حسب مكانتهم] لصاحب القرآن [أى من يلزمه بالتلاوة والعمل لامن يقرؤه وهو يلزمه] اقرأ وارق [أى الى درجات أو مراتب القرب] ورتل [أى لا تستعمل في قراءتك في الجنة التي هي لجرد التلذذ والشهود الأكبر كعبادة الملائكة] كما كنت ترتل

[أى قراءة تك وفيه إشارة إلى أن الجزء على وفق الأعمال كمية ودينية] في الدين
 [من تجويد الحروف ومعرفة الوقوف الناشئ عن علوم القرآن ومعارف الفرقان
 فان منزلك عند آخر آية تقرأها . كذا ذكره على القارى في شرح المشكاة
 والحاصل أن تحرير رسوم الحروف والكلمات ومخارج الحروف والصفات
 وترتيب السور والآيات والقراءات المتواترات توقيفي لأن جبريل عليه السلام
 أخبر وعلم النبي عليه الصلاة والسلام كل هذه الأحكام في العرصة الأخيرة لتبقى
 العرصة على الشيوخ في الأمة اتباعا له عليه الصلاة والسلام وليأخذوا القرآن
 بكامل الأخذ من أفواه المشايخ المتصلة إلى الحضرة النبوية وليصل إليهم الفيض
 الإلهي والأسرار القرآنية والبركات الفرقانية فانها لا تحصل إلا بتعلمهم القرآن
 من أفواه المشايخ المسلسلة وليكون كمال الثواب بعرضهم القرآن على المشايخ
 فان الله تعالى لا يكتب الثواب لقارى القرآن بغير التعلم بل يهذبه
 فان الانسان يجتز عن أداء الحروف بمجرد معرفة مخارجها وصفاتها من المؤلفات
 عالم يسمعه من فهم الشيخ فكيف لا نتعلم القرآن مع كثرة جهلنا وعدم فصاحتنا
 وبلاغتنا من المشايخ الماهرين في علم التجويد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كمال فصاحته
 ونهاية بلاغته تعلم القرآن عن جبريل عليه السلام في جمع من السنين خصوصا في
 السنة الأخيرة التي توفي فيها ومع أفضليته على جبريل عليه السلام . والحجب
 من بعض علماء زماننا فانه إذا وجد أهل الأداء في أعلى المراتب تعلم منه وفي أدنى
 المراتب لا يتعلم منه استكبارا عن الرجوع إليه كما قال صاحب تهذيب القرآن قد
 رأينا بعض من لا يقدر على قراءة القرآن قدر ما تجوز به الصلاة وهو قد يتصدى
 للتعقوى وقد هدم التقوى من أساسها ويتورع عن الشبهات ويفسد الصلاة كل
 يوم خمس مرات ويتخذ وردا من القرآن يريد أن يهد الله تعالى بالسيئات ثم
 انه يستعجى من الناس أن يقعد بالعمامة الكبرى وردد العلماء بين يدي معلم
 من أهل الأداء فان ذلك من وظائف المبستئين وهو قد صار من المدرسين الفضلاء
 قال بعضهم ان أكثر علماء زماننا يشتغلون بعلوم غير نافعة ويتركون الأهم

والألزم لهم كالذين يهتمون بالاشتغال بالعلوم الآلية مدة حياتهم بل ينفون أعمارهم فيها ثم يفتخرون ويتكبرون بسببها ويحسبون أنهم يحسنون صنعا فإظناك في حق العلم الذي تكون ثمرة ونتيجته عجباً وكبراً فنسأل الله تعالى لي ولكم أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه

وأخرج البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبيّ ان الله يأمرني أن أقرأ عليك القرآن [أي أعلمك القراءة] قال أبيّ آ الله سماني لك قال الله سمك فجعل أبيّ يبكي .

ويقال ان الله تعالى أمر رسوله ﷺ ليعلم أيما أحكام التجويد من الخارج والصفات وأحكام القراآت المتواترات كما أخذه نبي الله عن جبريل عليهم ما الصلاة والسلام ثم بذل جهده وسعى سعياً بليغاً في حفظ القرآن وما ينبغي له حتى بلغ من الامامة في هذا الشأن الغاية العظمى قال عليه الصلاة والسلام أقرؤكم أبيّ ثم أخذه على هذا النمط الآخر عن الأول والخلف عن السلف وقد أخذ عن أبيّ بشر كثير من الصحابة والتابعين . فن الصحابة أبوهريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب ومن التابعين عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي وأبو العالية الرياحي وكثيرون غيرهم ثم أخذ عنهم من بعدهم وهكذا فسرى فيه سرتلك القراءة عليه حتى سرى سره في الأمة الى الساعة ولذا قيل من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة * يكن عن الزيف والتصحيح في حرم

ومن يكن أخذنا للعلم من صحف * فعلمه عند أهل العلم كالعدم

وقد انتهى الى الامام أبيّ رضي الله عنه أسانيد تسعة من الأئمة العشرة المتواترة قراءاتهم الى اليوم وهم نافع وأبو جعفر المدنيان وابن كثير المكي وأبو عمرو ويعقوب البصريان وعاصم وحزرة والكسائي وخلف الكوفيون وكذلك سند الامام محمد بن يحيى المكي والامام اليزيدي في اختياره وهما من الأربعة الذين بعد العشرة اه

وقال بعض المشايخ من اتخذ وردا من القرآن أو الأسماء فعليه أولا أن يصحح مخارج الحروف والصفات فإنه لا يجد تأثيرا من قراءته ولا يصل الى مطلوبه مالم يصحح المخارج والصفات لأن الخصائص والأسرار لا تحصل الا بصحة المعاني والمعاني لا تحصل الا بصحة السكيمات والسكيمات لا تحصل الا بصحة الحروف والحروف لا تحصل الا بصحة المخارج والصفات وكلما تغيرت الصفة اللازمة للحروف تغيرت اللغة وكلما تغيرت اللغة تغيرت المعاني والأسرار اه

وقال ابن حجر اعلم أن كل ما أجمع القراء على اعتباره من مخرج ومدة وادغام وإخفاء وإظهار وغيرها وجب تعلمه وحرم مخالفته كذا ذكره على القارئ اه
وحكى عن ظهير الدين المرغيناني أن من قال لقارئ زماننا عند قراءته أحسنت يكفر ووجه جعل التحسين ككفر ان قراه هذا الزمان قلما تخلو قراءتهم في المجالس والمحافل عن التفتي للناس وهو حرام قطعا بالاجماع وبذلك سمى صاحب النخبة وكذا صاحب الهداية حيث قال فيها ولا تقبل شهادة من يغنى للناس لأنه يجمعهم على ارتكاب كبيرة اه

وينبغي أن يقيد قوله بكفر من قال أحسنت بما إذا أخرج القارئ القرآن عن حده والقارئ يدري حقيقة القرآن وعليه فكفر القارئ المتعمد ذلك أولوى والحاصل أن القرآن وأسماء الله تعالى والأذان توقيفية لا تقبل الزيادة ولا النقصان ولا التفسير وأنه يجب على السامع النكير وعلى التالي التهزير اه
بعض تصرف واختصار . من مصباح زادة وخزينة الأسرار . وفي هذا القدر كفاية . والله ولي الهداية . نسأله حسن الختام . بجاه نبيه عليه الصلاة والسلام

في ٢٢ شعبان سنة ١٣٤٩ هـ

١١ يناير سنة ١٩٣١ م



كتب في علم القراءات والتجويد تطلب من مكتبة

مُصِطَفَى البَابِي الحَلْبِي وَأَوْلَادِهِ بِمِصْرَ

ص ب الغوريه رقم ٧١

مؤلفات فضيلة الشيخ محمد خلف الحسيني شيخ المقاريء المصريه

عدد

- ١ السيوف الساحقة لمنكر نزول القراءات من الزنادقة
- ١ تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين
- ١ فتح المجيد في علم التجويد
- ١ سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين
- ١ الكواكب الدرية فيما ورد في إنزال القرآن على سبعة أحرف
- ١ الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم ، ويليه إرشاد الخبران في رسم القرآن
- ١ الآيات المبينات في حكم جمع القراءات

مؤلفات الأستاذ الشيخ علي الضباع صراجع المصاحف بمشايخه المقاريء

- ١ صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص
 - ١ تقريب النفع في القراءات السبع مع متن الشاطبية
 - ١ شرح متن تحفة الأطفال والفلان
 - ١ الفوائد المرتبة على الفوائد المهدية
 - ١ المطالب في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب
-
- ١ نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصر
 - ١ إبراز المعاني من حوز الأمانى لابي شامه ، ومعه كتابان
- [الاول] إرشاد المرید الى مقصود التصيد ، وهو شرح على الشاطبية
[الثاني] البهجة المرضية شرح الدرّة المضية في القراءات الثلاث
المتمة للعشر للأستاذ الشيخ علي محمد الضباع (جاري طبعه)

